التصور الإسلامي لمواجهة التطرف الديني

دكتور
محمد عالي أسلم ولد الطالب أعبيدي

المقدمة

يعتبر موضوع التطرف الديني هو الشغل الشاغل للرأي العام الدولي في هذه الآونة، فكلما انحسرت موجة تطرف، ظهرت موجة أخرى أكثر عنفا.

وهكذا أصبح التطرف يهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي للعالم بصفة عامة ولبعض الدول الإسلامية على وجه الخصوص.

ورغم أن تطرف اليهودي والمسيحي هو الأكثر بشاعة وتدميرا في العالم اليوم وعلى مر التاريخ إلا أننا في هذه الدراسة سنقتصر على التطرف عندنا كمسلمين.

لأن العالم الإسلامي هو المتضرر الأول من هذا التطرف، حيث أصبح المسلم ضحية ومتهما في نفس الوقت.

فبحجة محاربة التطرف تعرض المسلمون لتطرف عنيف مضاد، وتم احتلال دول إسلامية وتدمير مكتسباتها وتشريد مواطنيها.

وقدم المتطرفون من المسلمين للعالم صورة مشوهة عن حقيقة الدين الإسلامي وسماحته؟، فبينما ينادي نبي الإسلام "صلى الله عليه وسلم" قائلا:(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) أي القيم الإنسانية الحميدة يتجرد هؤلاء من أبسط مقومات الإنسانية.

فلا يرمش لأحدهم جفن وهو يذبح إنسانا أو يتفرج على النار وهي تأكل جسده،كأنما القلوب التي يحملون في صدورهم من الحجارة؛ بل هي أشد قسوة.!

وبالعودة لتاريخ الدولة الإسلامية في زمن النبوة استقصاء وتدبرا، سنكتشف أن لدى الإسلام كدين تصوره الخاص الذي أثبت قدرته على تحصين المجتمع ضد التطرف الديني الذي عرفته الأمم السابقة.

فالأصل أن الإسلام دين رحمة وتسامح، والله سبحانه يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن:(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) والعالم في التصور الإسلامي "ما سوى الله".

ما يعني بعبارة أخرى أن الإسلام: دين رحمة لكل الناس سواء من آمن به أو لم يؤمن، وهو أيضا رحمة لغير الإنسان أي للحيوان والبيئة.

والإسلام دين سلام و "السلام" من أسماء الله وهو تحية المسلمين ..بينما المتطرفون في العالم على النقيض من ذلك يروعون الآمنين في مختلف أنحاء العالم بما في ذلك العالم الإسلامي: يقتلون الإنسان ويهدمون البنيان ويخربون البيئة، ونتيجة لأفعالهم أضحت مشاهد الخراب والدمار والأشلاء مألوفة للإنسان اليوم.

فما ذا نقصد بالتطرف في التصور الإسلامي؟ وكيف واجه الإسلام هذه الظاهرة بشكل عام؟ ، وهل يمكن للعالم اليوم في إطار حربه على التطرف أن يستفيد من التصور الإسلامي لمواجهة هذه الظاهرة .؟

ذلك ما سأحاول أن أجيب عليه في هذا البحث معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال المحاور الآتية:

- المحور الأول: التطرف (مفهومه ونشأته).
- المحور الثاني: أسباب التطرف ومظاهره
- المحور الثالث: الدولة الإسلامي في مواجهة التطرف
- خاتمة: تضم استنتاجات وتوصيات ومقترحات فكرية.

- **المحور الأول: التطرف مفهومه ونشأته.**

من المعلوم أن المفهوم هو: "الصورة الذهنية سواء وضع، بإزائها الألفاظ أو لا، كما أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ، وقيل: هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق"[1]

ثم إن المفهوم والمعنى متحدان بالذات كما ذهب إلى ذلك التهانوي وغيره: "فإنّ كلّا منهما هو الصورة الحاصلة في العقل أو عنده مختلفان باعتبار القصد والحصول. فمن حيث تقصد هذه الصورة باللفظ سمّيت معنى ومن حيث تحصل في العقل سمّيت بالمفهوم"[2]

ومفهوم مصطلح "التطرف" الذي نود دراسته، هو الذي دفعنا لهذه المقدمة، ذلك أن هذا المصطلح أي (التطرف) ليس مصطلحا إسلاميا، ولا يمكن أن نؤصل لهذا المصطلح "التطرف" من الكتاب أو السنة لعدم وروده فيهما، ولكن المفهوم أي الصورة الذهنية أو الشحنة الدلالية لهذا المصطلح عرفها الإسلام (بتخفيف الراء) وقدم تصوره الخاص بها.

ذلك التصور الذي سنحاول أن نقترب منه أكثر بالعود إلى اللغة التي كان يتحدث بها نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، واللغة التي نزل بها "القرآن الكريم"؛ أي اللغة العربية، منطلقين منها ومؤسسين عليها فبدون ذلك لا يمكن أن نفهم أغلب أحكام الشريعة الإسلامية ولا يمكن أن نفهم دلالة بعض المصطلحات والتمييز بين ماله علاقة بالدين الإسلامي وما ليس كذلك.

- **أولا: مفهوم التطرف لغة واصطلاحا**

التطرف في اللغة: الناحية ومنتهى الشيء كما في معجم مقاييس اللغة "طرف الشيء والثوب والحائط. ويقال ناقة طرفة: ترعى أطراف المرعى ولا تختلط بالنوق.[٣] وفي كتاب النهاية في غريب الأثر لابن الأثير: "طرفاه أي جانباه".[٤]

فالتطرف إذن هو: "تفعل من الطرف، ومن قولهم للشمس إذا دنت للغروب تطرفت. ومن تجاوز حد الاعتدال وغلا يصح لغويا تسميته بالمتطرف"[٥]

أما التطرف اصطلاحا فيشير "إلى حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا بفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم،.[٦]

فكأن المتطرف اختار ناحية أو طرفا مبتعدا عن الطرف الآخر ومتجاوزا الوسط والتوسط، وهو بذلك: المبالغة والتشدد في عقيدة أو فكرة أو رأي سياسي أو مذهب..إلخ وعليه نجد التطرف في مختلف الطوائف و الأديان وفي مختلف البلدان.

ويرى بعضهم أن هذه العبارة "التطرف" قد شاع استعمالها عن طريق بعض الإذاعات الغربية الناطقة باللغة العربية، ثم تناقلتها وكالات الأنباء العربية المختلفة كما هو الحال في أمور أخرى! وهي ترجمة حرفية لكلمة EXTREMISM وتعني التطرف في اللغة الانجليزية. وهذا ينبئ عن أمر خطير، وهو أن الذين وراء إثارة هذه القضية وبهذه الصورة، هم أعداء المسلمين، وقصدهم تشويه الصورة عموما، وتخويف الناس من المتدينين .[٧]

أما المصطلح الشرعي الذي يحمل مفهوم التطرف أي الصورة الذهنية فهو مصطلح "الغلو" لأنه ورد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية ويحمل نفس الشحنة الدلالية لمصطلح "التطرف "

فماذا نقصد بالغلو؟

نجد أن الغلو في اللغة "يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر. يقال: غلا السعر يغلو غلاء، وذلك ارتفاعه. وغلا الرجل في الأمر غلوا، إذا جاوز حده"[٨].

أما الغلو في الاصطلاح الشرعي فهو: "الخروج عن القصد، ومفارقة العدل"[٩] وتجاوز الحد[١٠]، فبينه وبين الغلو في اللغة علاقة عموم وخصوص، حيث إن الغلو في اللغة هو مطلق الزيادة أما الغلو في الاصطلاح فهو الزيادة على الحد الشرعي فذلك ما نسميه "الغلو في الدين". وقد نسميه التطرف في الدين.

ووصف الغلو بالتطرف له وجهه المسوغ له بأخذ أحد الطرفين، كما قال الأول:

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرفي قصد الأمور ذميم[١١]

وعرفه ابن حجر بأنه:" المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد وفيه معنى التعمق يقال غلا في الشيء يغلو غلوا"[١٢]

ونسبة الغلو أو التطرف إلى الدين في قول القائل" الغلو الديني، والتَّطرف الديني" تجوز في العبارة، فالغلو والتَّطرف في أسلوب التَّدين لا في الدين نفسه[١٣] فنحن لا نقصد الدين كوضع إلهي فهذا معصوم من الزلل ولكن نقصد الدين ككسب

بشري أي كممارسة للمتدين فهذا قد يتعرض للغلو والتطرف إذا لم يكن هناك تحصين، ويمكن التأصيل لإمكانية وجود التطرف في سلوك المتدين عموما ولو كان مسلما بالنصوص الشرعية الصحيحة.

- **ثانيا: نشأة التطرف وتطوره**

إذا أردنا أن نتحدث عن نشأة التطرف وتطوره في الحضارة الإسلامية فسيكون من الموضوعي جدا أن نعترف أنها عرفته مبكرا، بل إن إرهاصاته حدثت في وجود نبينا صلى الله عليه وسلم الذي رفضها وتعامل معها بحزم.

حيث ورد في الكتاب الذي أمر به:(قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل)[١٤]

قال الطبري: "لا تغلوا في دينكم"، يقول: لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه"[١٥] وقال ابن الأثير أي التشدد فيه ومجاوزة الحد[١٦]

وروى النسائي في سننه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"[١٧].

وكان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يقول أيضا لأصحابه: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثا' وعلق الإمام النووي على هذا الحديث شارحا: أي "المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم"[١٨]

و"التعمق" هو الغلو أيضا ويمكن أن نفسر كل مصلح بالآخر كما يقول ابن حجر العسقلاني: "التعمق أي التنطع والمتعمق البعيد الغور الغالي في القصد المتشدد في الأمر وعميق أي بعيد المذهب"[١٩].

وسجل لنا التاريخ الإسلامي بعض الحالات الشاذة للغلاة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم؛ كذي الخويصرة التميمي وغيره[٢٠] وتعامل معها النبي صلى الله عليه وسلم بحكمة وحزم.

ولكن سرعان ماعاد التطرف بعد رحيل النبي صلى الله عليه وسلم وحدوث ما سمي بالفتنة الكبرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، أو بعبارة أخرى بين أهل العراق والحجاز من جهة وأهل الشام ومصر من جهة أخرى، حيث تميزت عن الفرقتين المتصارعتين فرقة ثالثة، تمت تسميتهم بالخوارج تبنوا أفكارا متشددة ضد المجتمع الإسلامي بصفة عامة أسسوها على فهم بسيط وسطحي لظاهر بعض النصوص فحملوا السيف على المخالفين.

والخوارج في اللغة من:" خَرَجَ خُروجاً ومَخْرَجاً والمَخْرَجُ أيضاً: مَوْضِعُهُ.. والخَوَارِجُ من أَهلِ الأَهْوَاءِ: لهم مقَالَةٌ على حِدَةٍ سُمُّوا به لخروجهِمْ على الناس.[٢١]" ..والخروج نقيض الدخول خرج يخرج خروجا ومخرجا فهو خارج[٢٢].

أما في الاصطلاح الخاص بأهل الفرق والمذاهب فهناك من يرى أن الخوارج مصطلح يطلق على " الذين خرجوا على عليّ كرم اللّه وجهه عند التحكيم وما جرى بين المحكّمين"[٢٣].

وممن عرفهم بهذا التعريف الإمام الأشعري الذي يرى أنه اسم لمجموعة معينة وأن سبب هذه التسمية هو أنهم " خرجوا على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه"[٢٤] بينما يعرف الشهرستاني مصطلح "الخوارج " تعريفا أعم " فكل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان"[٢٥].

ويقول ابن حجر: أما الخوارج فهم جمع خارجة أي طائفة وهم قوم مبتدعون سموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين[٢٦].

وهذه الفرقة لها "تسميات وألقاب كثيرة أشهرها "الخوارج"، وقد قبلوا هذه التسمية غير أنهم فسروها بخروجهم للجهاد في سبيل الله.كما أطلقوا على أنفسهم اسم "الشراة" لاعتقادهم بأنهم باعوا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله، ويسمون أيضا

باسم "الحرورية" لاستقرارهم أول خروجهم في قرية حارواء قبرب الكوفة كما عرفوا باسم "المُحَكِّمة" لأنهم قالوا: حكمت الرجال لاحكم إلا لله مستدلين بظاهر الآية {إن الحكم إلا لله}[٢٧] فأجابهم سيدنا علي رضي الله عنه بقولته المشهورة: كلمة حق أريد بها باطل ، وكان يقال لهم أيضا "القراء" لشدت إهتماهم بالقرآن وكثرة قراءتهم له، ويطلق عليهم خصومهم تسميات أخرى كالمارقة والنواصب "[٢٨]

وكان الخوارج يرون أنهم "العصبة المثالية التي تمثل الحق"[٢٩] ،ثم اختلفت الخوارج بعد ذلك فيما بينها فصارت مقدار عشرين فرقة كل واحدة تكفر سائرها"[٣٠]

وكان لفكر الخوارج وأصولهم حضور بارز بعد القرن الأول الهجري لاسيما في المغرب الإسلامي حث مثل الاتجاه الخارجي: دولتين المدراريين (١٤٠ - ٣٤٧هـ) والرستميين (١٤٤ - ٢٩٦هـ).[٣١]

فالخوارج إذن هم أول تنظيم متطرف في الدولة الإسلامية، بينما كان التطرف قبلهم في سلوك بعض الأفراد فقط.

وفي الوقت الذي مثلت فيه المدارس الفقهية :(الحنفية-المالكية-الشافعية-الحنابلة) تطورا للتفكير الإسلامي جنح بعض "الحنابلة" نحو حرفية النص وبالغ في التزام الظواهر المباشرة لها، بعيدا عن أي دور للعقل "[٣٢].

وهذا الاتجاه ومن وافقه من غير الحنابلة هم من يطلق عليهم لقب "الحشوية"[٣٣] في كتب الفكر الإسلامي.

وقد شذوا بذلك عن جمهور المسلمين بما في ذلك الإمام الذي انتسبوا له وهو "أحمد بن حنبل فلم يكن عدوا للعقل "[٣٤] .

ووصف الإمام والمفكر الغزالي هؤلاء "بضعف العقول وقلة البصائر.[٣٥] ووصفهم الأشعري قبله بأنهم: "جعلوا الجهل رأس مالهم، وثقل عليهم النظر والبحث عن

الدين، ومـــالوا إلى التخفيف والتقليد وطعنوا على من فتش عن أصول الدين ونسبوه إلى الضلال"[٣٦] .

وفي العصر الحديث تسربت بعض تلك الأفكار المتشددة وذلك الفهم الحرفي إلى ما يسمى بالتيار السلفي أو المدرسة السلفية؛ فمن رحمها خرج الفكر التكفيري المعاصر، وإن تبرأ علماء المدرسة السلفية المعتدلون من هذا الفكر.

فإن حقيقة أخرى على الأرض تفرض نفسها وتستحق التأمل بالفعل، وهي أن كل المشمولين في ملفات أمنية تتعلق بالغلو والتطرف والإرهاب في بلادنا الإسلامية، وفي بقية أنحاء العالم ينتمون لهذه المدرسة الفكرية."[٣٧]

كما أن الجناح المتطرف في التيار السلفي يقف وراء نشر كتب التكفير والفكر المأزوم، ناهيك عما تسبب فيه من حروب مدمرة للمسلمين كانوا في غنى عنها.

وعليه فإن قضية التطرف هي مرض فكري ولا يمكن علاجه إلا بمقاربة فكرية تعالج جوهر المرض وتنتزع جذوره أما الحلول العسكرية فهي تعالج الأعراض الظاهرة فقط وسرعان ما يظهر المرض في مكان آخر من الجسم.

بينما يمكن تشخيص المرض بالمقاربة الفكرية عن طريق منظار كبير يجعل الطبيب قادرا على استئصاله بيسر.

المحور الثاني: أسباب التطرف ومظاهره

يقتضي تشخيص هذا المرض الفكري أن نتحدث عن أسبابه، ومظاهره ولو بشكل موجز، والأسباب جمع سبب وهو "ما يكون الشيء محتاجا إليه في ماهيته أو في وجوده[٣٨] وقيل "هو الذي يوجد المسبب بوجوده"[٣٩] ولعل تعريف الفلاسفة للسبب هو الذي يناسب ما نريد بشكل أدق، حيث إن السبب عندهم "هو العامل في وجود الشيء، ويطلق على كل حالة نفسية، شعورية كانت أو غير شعورية تؤثر في حدوث الفعل الإرادي وهو قسمان: عقلي وانفعالي"[٤٠]

ومن أسباب التطرف:

١-الجهل بحقيقة الدين الإسلامي وفساد المناهج التربوية.

فالجهل بالأسس الفكرية التي قام عليها الدين الإسلامي، وعدم التمييز بين النصوص قطعية الدلالة والورود، والنصوص ظنية الدلالة والورود، والجهل كذلك بمجموعة من النصوص التي تحدث توازنا مع نصوص أخرى.

كل ذلك يمكن أن نسميه جهلا بالدين وغالبا ما كان هذا الجهل وراء نشأة التطرف العنيف.

وكذلك فساد المناهج التربوية الذي تعمدت أن أجعله مع الجهل بالدين لأبين خطورته أيضا، فعدم مراقبة المناهج التربية في بعض الدول الإسلامية أدى لميلاد جيل يحمل الأفكار المتطرفة التي تسربت إليه من خلال هذه المناهج.

والجهل هو الذي يجعل صاحبه يتمسك بمفاهيم محرفة ويتعصب لها كما يقول المفكر والعالم الإسلامي الشيخ عبد الله بن بيه رئيس منتدى تعزيزي السلم:" إن جملة من المفاهيم كانت في الأصل تشكل سياجاً على السلم وأدوات للحفاظ على الحياة، ومظهراً من مظاهر الرحمة الربانية، التي جاء بها الإسلام على لسان نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، فُهمت على غير حقيقتها وتشكلت في الأذهان بتصور يختلف عن أصل معناها وصورتها، فانقلبت إلى ممارسات ضد مقصدها الأصلي، وهدفها وغايتها، فتحولت الرحمة إلى عذاب للأمة، اكتوى به المذنب والبريء واستوى في إشاعته العالم والجاهل. (...) ومن هذه المفاهيم:

- مفهوم الجهاد.
- مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- مفهوم تطبيق الشريعة.
- الولاء والبراء.
- الطاعة. [٤١]

٢-الظلم

وهنا أتحدث عن الظلم بشتى أنواعه بما في ذلك استبداد بعض الحكام وجورهم. فالظلم يولد حالة نفسية مضطربة لدى المظلوم إذا لم يكن محصنا ضد ردات الفعل، وبالتالي يكون مهيئا نفسيا لأي أفكار متطرفة لاسيما إذا كانت تجاه من وقع عليه ظلمه وقد تكون ردة الفعل أشنع من الظلم الذي وقع عليه فيتحول الشخص بين عشية وضحاها من مظلوم إلى ظالم.

فغياب العدالة في تسيير الشأن العام في بعض الدول، واحتلال أراضي دول أخرى كلها أسباب تهيئ الأرضية الصالحة لزراعة الأفكار المتطرفة.

٣- الفقر

يعد الفقر من أبرز أسباب التطرف ويمكن أن نضيف للفقر البطالة، والفراغ، لاسيما بالنسبة للشباب. فالحركات المتطرفة دائما ما تستغل الحالة النفسية للفقراء والعاطلين عن العمل من أجل شحنهم ضد مجتمعاتهم وضد الأنظمة الحاكمة وتسييرها، بل ضد العالم.

٤- الجفوة بين العلماء والشباب.

ونحن نتحدث عن التطرف الديني عندنا كمسلمين، أرى أن غياب العلماء عن دورهم في تأطير الشباب وتوجيههم أدى إلى استغلال الحركات المتطرفة لهذا الخلل وتلك الجفوة فقامت بتأطير الشباب عن طريق الأشرطة الصوتية، والكتب التي كانت توزعها جمعيات خيرية ما بين ١٩٨٠-١٩٩٨م وحديثا عن طريق المواقع الالكترونية والفيديوهات القصيرة وبعض القنوات.

٥- الشحن العاطفي.

تعتمد بعض الحركات في زيادة أتباعها على الشحن العاطفي والتركيز على مآسي المسلمين وجراحاتهم دون أن تقدم رؤية واضحة لتغيير هذا الواقع وبالتالي يتحول الشباب إلى قنابل موقوته قابلة للانفجار في أية لحظة وقابلة للاستغلال من أي جهة ولو كانت متطرفة..فالمهم هو أن ترفع تلك الشعارات العاطفية فقط.

٦-تقصير الجهات الرسمية.

أحيانا يخيل إلى المراقب في بعض الدول لاسيما في العالم الثالث أن الجهات الرسمية في واد وما يحدث في بلدانها -من توجيه للشباب واستغلالهم في الأفكار الهدامة - في واد آخر.

حتى إذا حدثت انفجارات أو عمليات ضد رعايا أجانب يبدءون في التحرك..بينما يفترض أن يكون دور الجهات الرسمية وقائي أولا من منطلق مسؤوليتها.

٧-فساد الإعلام.

الإعلام سلاح ذو حدين فبإمكانه أن يساهم في محاربة التطرف ولكن يمكنه أيضا أن يصنعه، وهنا أتوقف مع الإعلام الذي أرى أنه يحرض على التطرف وهو ما يمكن أن أسميه بإعلام الكراهية الذي يحرض على المسلمين في دول أوروبا والولايات المتحدة وإعلام الكراهية الذي يحرض على الآخر في العالم الإسلامي.

ولابد للعقلاء في العالم أن يفكروا في إعلام بديل يروج لأهمية التعايش السلمي بين الحضارات والأمم والأديان؛ وأن هذا العالم هو قدرنا وعلينا أن نعيش فيه جنبا إلى جنب.

أما مظاهر التطرف والغلو فهي متعددة بتعدد الأسباب وأقتصر هنا على بعض المظاهر فقط:

١- التعصب للرأي ورفض الآخر

٢- تكفير المخالفين

٣- التعامل بفظاظة وخشونة مع المخالف

٤- الإفراط في التدين أو التفريط فيه

٥- اقتصار المتطرف على كتب معينة فلا يقبل غيرها.

٦- انعدام العاطفة الإنسانية فتجد أنه يتحول إلى حيوان مفترس لا تعرف الرحمة طريقا إلى قلبه..فبإمكانه أن يفجر نفسه أو يتحول إلى سائق مجنون يدهس الناس في الشوارع.

المحور الثالث: الدولة الإسلامية في مواجهة التطرف

تقوم الاستراتيجية الفكرية التي يقدمها الإسلام لمواجهة التطرف على ركيزتين أساسيتين:

- **أولا: تحصين المجتمع**

فبالإضافة للنصوص الشرعية الصحيحة التي تنهى عن الانحراف والتطرف كما ورد في القرآن الكريم :(لا تغلوا في دينكم)[٤٢] وقوله تعالى:(وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها)[٤٣] وقوله: (وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ)[٤٤] وقول النبي صلى الله عليه وسلم "."وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"[٤٥].

بالإضافة لذلك نجد أن الإسلام حاول أن يحصن المجتمع ضد الانحراف والتطرف عن طريق منهج "الوسطية" في كل الأمور، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم.

قال سبحانه وتعالى:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَةً وسَطَاً لِتَكُونُواْ شهداء على النَّاسِ وَيَكُونَ الرَسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)[٤٦]

وفي مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود، قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا، ثم قال: " هذا سبيل الله "، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: " هذه سبل -قال يزيد: متفرقة -على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه "، ثم قرأ: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل، فتفرق بكم عن سبيله)[٤٧]. الحديث[٤٨]

بمعنى أن الأمة الإسلامية يفترض بها وفق التصور الإسلامي أن " تستغل جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا، وبين العقل والقوة، وبين المثالية والواقعية، وبين الروحانية والمادية وغيرها[٤٩].

فالله سبحانه وتعالى في التصور الإسلامي رحيم بعباده، وقد يسر على الإنسان في أمور العبادة ولم يقضِ بشقائه فقال سبحانه: (مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)[٥٠]،وقال تعالى:(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)[٥١] وقال:(وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)[٥٢]

وقد أمر الله تعالى بالتوسط في الإنفاق، فلا إسراف ولا تقتير، فقال تعالى:(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا).[٥٣] وقال:(وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)[٥٤].

فالتوازن في الشريعة الإسلامية في كل مناحي الحياة والنظر في كل الجوانب، وعدم طغيان جانب على آخر، وفي هذا الإطار يمكن أن ندرك بالعودة إلى الأسباب آنفة الذكر كيف حصن الإسلام المجتمع ضد التطرف.

فإذا بدأنا بالجهل كأول سبب ذكرناه للتطرف نجد أن أمة الإسلام هي أمة "اقرأ" وأول آية نزلت على نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم هي قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)[٥٥] وقال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)[٥٦]. وقد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته فقال: " فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير."[٥٧]

ففي التصور الإسلامي العالم أفضل من العابد لأن طلب العلم عبادة وزيادة، والمسلم مطالب بالتعلم فبالعلم يمكن أن يعبد الله على بصيرة ويحصن نفسه

ومجتمعه ضد الانحراف، وبالعلم يساهم في الدعوة إلى الله بحكمة، ويساهم في بناء وطنه.

وقد دعا الإسلام إلى العدل وحارب الظلم الذي هو من أبرز أسباب التطرف أيضا، فنهى الله تعالى عن الظلم كما في الحديث القدسي:"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا.."[٥٨]

ونهى نبي الإسلام عليه السلام عن الظلم وعن الشح لما يمكن أن يترتب عليهم من غلو وردات فعل، فقال: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم»[٥٩]

ومن مقتضيات التصور الإسلامي في الحياة أنه يقوم على العدل ونبذ الظلم بكافة أشكاله والقرآن الكريم والسنة النبوية شاهدان على ذلك، وشجع الإسلام الحكام على القسط بين الناس ورفض الإسلام التفاخر بالنسب والتفاضل على أساس الأعراق والألوان ولذلك كان النبي يخاطب أصحابه:(الناس من آدم، وآدم من تراب، ثم تلا هذه الآية: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم)[٦٠].

وأتاح الإسلام حرية الاعتقاد ففي القرآن الكريم :(لا إكراه في الدين)[٦١] وفيه :(وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)[٦٢]. فاختلاف الأديان والعقول والألوان سنة كونية.

وبتلك الثوابت والقيم التي تحقق العدل بين الناس وتنبذ الظلم هيأ الإسلام لإمكانية التعايش السلمي في الدولة الإسلامية بين مختلف الأديان والثقافات والأفكار.

وبالنسبة للفقر نجد أن الإسلام تعرض لهذه المشكلة قبل تطورها" فاعتبر الإسلام المالَ زينةَ الحياة الدنيا، فقال تعالى :(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً)[٦٣]

هذا وينظر الإسلام للفقر على أنه خطر على العقيدة، وخطر على الأخلاق، وخطر على سلامة التفكير، وخطر على الأسرة، وعلى المجتمع وفَضْلاً عن ذلك فإنه يعتَبَر بلاء يُستعاذ بالله من شَرِّه.[٦٤]

ويستهدف الإسلام من محاربة الفقر، تحرير الإنسان من براثنه، بحيث يتهيأ له مستوى من المعيشة يليق بكرامة الإنسان، وهو الذي كرمه الله. وإذا ضمن الإنسان الحياة الطيبة، وشعر بنعمة الله، أقبل على عبادة الله في خشوع وإحسان، ومن ثم لا ينشغل بطلب الرغيف، ولا يبتعد عن معرفة الله وحسن الصلة به.

ومن هنا فرض الله الزكاة، وجعلها ركنًا من أركان الإسلام، تؤخذ من الأغنياء لترد على الفقراء، وبهذا يستطيع الفقير أن يشارك في الحياة، ويقوم بواجبه في طاعة الله، كعضو حي في المجتمع وليس كما مهملا[٦٥].

والعدل الذي تحدثنا عنه سابقا يستلزم توزيع الثروات في الدولة بشكل عادل بين المواطنين وحق المواطن في العيش الكريم والمساواة بين المواطنين ونحو ذلك مما يساهم فعلا في محاربة الفقر.

ولو أن فريضة الزكاة التي فرضها الإسلام تصرف اليوم كما أمر الإسلام وبالطريقة التي أراد؛ لما كان في العالم الإسلامي فقير واحد؛ ناهيك عن نظام المِيراث، والإنفاق بأنواعه: الواجبة والمستحبة.

وقد تحدثنا في مبحث الأسباب عن الفجوة بين العلماء والشباب كسبب من أسباب التطرف، والشحن العاطفي للشباب من طرف الحركات التي ينتمون إليها، وتقصير الجهات الرسمية وفساد الإعلام..وهي فعلا جملة من الأسباب التي تغذي الانحراف وتتيح فرصة لبذرة التطرف في الحياة والنماء، ويمكن محاربتها في التصور الإسلامي بالمنهج الوسطي المتكامل الذي تحدثنا عنه، في إطار القاعدة الإسلامية :"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"

- **ثانيا: العـــــــــلاج**

بالإضافة للتحصين فإن المقاربة أو الاستراتيجية الإسلامية لمواجهة التطرف لم تهمل الاحتمال الآخر؛ أي: وجود التطرف رغم التحصين.

حيث نجد أن الإسلام دعا لمواجهة التطرف لكنه حرص أن ينطلق في هذه المواجهة من اعتبار التطرف مرضا فكريا ويجب التعامل معه على هذا الأساس فبدأ في علاجه بالحوار مع المتطرفين وغيرهم وفق أسس ومبادئ ثابتة: قال تعالى: (ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[٦٦]، وقال تعالى: (فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى)[٦٧].

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين قال: «إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة»[٦٨]

وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا، ولا فحاشا، ولا لعانا"[٦٩].

لذا فإن منهج الإسلام عموما في الحوار يقوم على ثلاثة أسس: (الحكمة والموعظة الحسنة، والحوار الهادئ والرزين). قال تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ...".

فيرتاح المخالف ويعبر عن ما في نفسه دون خوف، لأن من يخاف قد لا يعبر عن أفكاره وقناعته..ويجب أن يكون المحاور للمتطرفين من العلماء والباحثين المتخصصين في القضايا الفكرية.

وقد أثبتت التجارب أن من رجع عن الأفكار المتطرفة بالحوار أكثر بكثير ممن رجع تحت تهديد السلاح، بل إن الأخير لا يعتبر أصلا متراجعا وإن كف ضرره ولكنه قد يؤثر على الآخرين ويمكن أن نعتبره قنبلة موقوتة.

ومن نماذج الحوار مع المتطرفين، حوار أمير المؤمنين على رضي الله عنه مع الخوارج حين أرسل إليهم عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما، حيث رجع ثلثهم،

وانصرف ثلثهم."[٧٠] وكذلك حاورهم عمر بن عبد العزيز، وعرف العصر الحديث حوارات ناجحة مع الغلاة، ولعل أوضح دليل على أهمية الحوار وفائدته، ما جرى في السجن المدني بالعاصمة انواكشوط حين قررت الدولة الموريتانية أن تفتح حوارا بين العلماء والشباب المتطرفين، وما ترتب عليه من تراجع جل المشاركين من الشباب عن أفكارهم وإعلان توبتهم.

ولا يعني تفضيل الإسلام للحوار في المقاربة الفكرية لهذه الظاهرة أنه لا يواجهها بالقوة بل إن التاريخ الإسلامي حافل بمحاربة المتطرفين ومواجهتهم عسكريا واعتبارهم بغاة وعزلهم عن المجتمعات حتى لا تصاب بأفكارهم.

فقد حاربهم أمير المؤمنين على رضي الله عنه فبينما كان يتجهز للمسير إلى الشام بعد فشل التحكيم "فقام إليه الناس فقالوا يا أمير المؤمنين علام تدع هؤلاء وراءنا يخلفوننا في أموالنا وعيالنا سر بنا إلى القوم فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا إلى عدونا من أهل الشام"[٧١] فخرج على إليهم "فكانت بينهم وقعة النهروان، وكان على الخوارج عبد الله بن وهب السبائي، فهزمهم علي وقتل أكثرهم، وقتل ابن وهب. وقتل من أصحاب علي اثنا عشر رجلاً"[٧٢] وبعد ذلك خرج عليه آخرون، فكان كلما خرج عليه أحدهم قاتله[٧٣].

وحاربهم الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز وواجهتهم الدول الإسلامية حديثا.

والإسلام حريص على استتباب الأمن والاستقرار السياسي للدولة ولذلك هناك أحكام خاصة في الإسلام لمن خرج على النظام وحمل السلاح على جماعة المسلمين، وهذه الأحكام منثورة في كتب العقيدة والفقه تحت عناوين مختلفة: (باب البغي، باب البغاة، قتال البغاة، الخروج على السلطان)

ويكفي أن نتوقف هنا مع حديث يؤكد صرامة الإسلام في مواجهة التطرف الذي يفسد الدين والنظام العام ويروع الناس وينذر بزوال الدول ؛ فهذا علي رضي الله يحدثنا: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء

الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة" [٧٤]

وفي كتاب الفقه الأكبر فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك ناس فيخرج على الجماعة هل ترى ذلك

قال لا.؛ قلت: و لم وقد أمر الله تعالى ورسوله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا فريضة واجبة؛ فقال: هو كذلك لكن ما يفسدون من ذلك أكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال المحارم وانتهاب الأموال وقد قال الله تعالى (وَإِنْ طائفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ)[٧٥]

قلت فنقاتل الفئة الباغية بالسيف قال نعم تأمر وتنهي فإن قبل وإلا قاتلته فتكون مع الفئة العادلة وإن كان الإمام جائرا[٧٦]

ويقول الإمام القرافي عند هذه الآية: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله) وفيها أربع فوائد الأولى أنه تعالى لم يخرجهم بالبغي عن الإيمان لأنه تعالى سماهم مؤمنين الثانية ثبوت قتالهم لأن الأمر للوجوب الثالثة سقوط قتالهم إذا فاؤوا إلى أمر الله الرابعة جواز قتال كل من منع حقا عليه وقاتل الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة بتأويل وقاتل على رضي الله عنه البغاة الذين امتنعوا من بيعته"[٧٧]

خاتمة

أول استنتاج أخرج به من هذا البحث هو رأي أقدمه للباحثين والمنظمات الدولية التي تواجه هذه الظاهرة المرفوضة إسلاميا وتسعى لتجفيف منابعها أن تستخدم مصطلح "الغلو" بدلا من التطرف وتعمل على ترجمته إلى اللغات العالمية الحية.

لاسيما إذا أرادت أن تحاور المتطرفين والغلاة من المسلمين لأن هؤلاء يعتبرون التطرف مصطلحا سياسيا أو إعلاميا، بينما لا يمكنهم أن ينكروا أن "الغلو " مصطلح شرعي، فهو أنسب للحوار مع المتطرفين المسلمين، لأن الوصف الشرعي للتشدد في الدين والغلو فيه يجب أن يكون مرجعه إلى الشرع نفسه لا إلى اصطلاح الناس ومفاهيمهم.

أما عن مواجهة التطرف في الفكر الإسلامي فإنها تبدأ بالوقاية والتحصين والمراقبة ثم المعالجة للمصابين وتقع هذه المسؤولية على عاتق الجهات التالية:

١- الأسرة فهي النواة الأولى في عملية التربية، وفي التصور الإسلامي أن كل مولود يولد على الفطرة فالأبوان أي الأسرة هي التي تجعله ينحرف عن هذه الفطرة

٢- المؤسسات التعليمية عبر مختلف مراحل التعلم من الابتدائي إلى الجامعي.

٣- المؤسسات الدينية: المساجد والمحاظر والكتاتيب

٤- العلماء والدعاة

٥- الجهات الرسمية التي يجب عليها أن تولي عناية فائقة للمؤسسات الشرعية وتكوين الأئمة والدعاة، وتوفر للمؤسسات التعليمية المصادر والمراجع العلمية والمعلمين والأساتذة المعتدلين سلوكيا وفكريا وعقائديا، وتعتني بالمناهج التعليمية تنقيحا ومراجعة.

وبالتالي فإن الرؤية الإسلامية لمواجهة التطرف هي رؤية شاملة متدرجة تقوم على ضرورة تحصين المجتمع أولا فالوقاية خير من العلاج، ثم يأتي الحوار في المرتبة الثانية، ثم المواجهة العسكرية كآخر علاج، غير أن المواجهة العسكرية يجب ألا تتطرف أيضا فتجعل من المتطرفين ضحايا وتمنحهم شرعية وتعاطفا.

ويجب أن ينصب التركيز على الشباب تحصينا وتكوينا لاسيما في مرحلة المراهقة وهي المرحلة العمرية الحرجة والصعبة وأرى أن الجهود ينبغي أن تنصب على

تحصين الشباب في هذه المرحلة أي مرحلة التحول أو المراهقة، وأن تركز على "الناشئة" أما أن نغض الطرف عن الطفل حتى إذا شب فإنه قد يشب عن الطوق أيضا، وربما نجده قد تأثر بأفكار منحرفة وأصبح حاملا للفكر المأزوم، وربما متعصبا له ولا شك أننا عندئذ سنصبح أمام علاج مرض وهو أصعب حتما من التحصين والوقاية.

-المصادر والمراجع

مرتبة ترتيبا ألف بائيا

- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، سنة١٤١٧هـ / ١٩٩٧م
- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ط سنة:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ابن حجر، فتح الباري، دار المعرف، ط سنة١٣٧٩
- ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ط سنة١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- ابن مزاحم، وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة،ط٢،سنة ١٣٨٢ه
- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي(المتوفى:٦٨٤هـ)،الذخيرة، تحقيق:محمد بوخبزه، دارالغرب.الإسلامي،ط١سنو١٩٩٤م.
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار،

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى،ط١سنة: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية -دمشق بيروت، ط١سنة: ١٤١٢ هـ.
- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢سنة: ١٣٩٢هـ.
- أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)، تجارب الأمم وعاقب الهمم، سروش طهران، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط سنة٢٠٠٠
- احسان عباس، شعر الخوارج، دار الثقافة، سنة ١٩٧٤.
- أحمد بن شعيب النسائي، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا، ط١سنة ١٤٠٦ه ص١٩٧-٢٠٠.
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ط سنة: ١٣٧٩ه.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط سنة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الاشعري، استحسان الخوض في علم الكلام، دار الكتب العلمية، ط١سنة ١٤٢١ه-٢٠٠٠م، ص٨٩.

- الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن العباس، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، مؤسسة الرسالة،ط١سنة: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- الإمام البخاري، صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١سنة ١٤٢٢ه
- الإمام مسلم، صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي
- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري،: مؤسسة الرسالة.
- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان ناشيرون، ط سنة١٩٩٦.
- جلال بن عبد الرحمن عارف، الغلو في الدين "التطرف الديني"، دار الفتح، ط٢سنة ١٤١٤ه-١٩٩٣م.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ط سنة:١٩٨٢.
- الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، ط٤سنة١٩٩٠.
- الحاكم، المستدرك. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١سنة: ١٤١١ ه– ١٩٩٠م.
- حنان درويش، الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي....دراسة نظرية من منظور تربوي، ورقة مقدمة لفعاليات: مكة المكرمة عاصمة للثقافة ،مركز الأمير سلطان الحضاري، حائل، سنة ١٤٢٦هـ.
- الذهبي، تاريخ الإسلام، حقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١سنة٢٠٠٣م.
- سامي بن علي القليطمي، مجلة جامعة طيبة، العدد ٢سنة ١٤٢٦هـ.

- سعد رستم، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، أنوار للنشر والتوزيع، المغرب، ط١، سنة ٢٠٠٨م.
- السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، باب التقاط الحصى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢سنة: ١٤٠٦ه — ١٩٨٦م.
- الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط٨سنة ٢٠٠٩م.
- الشيخ عبد الله بن بيه، الورقة التأطيرية للملتقى الأول، لمنتدى تعزيز السلم، أبوظبي، الإمارات سنة ٢٠١٤.
- الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك. دار الكتب العلمية، ط١، سنة ١٤٠٧هـ.
- عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، ط٢سنة ١٩٧٧م.
- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢،سنة: ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م.
- عبد الهادي علي النجار، الإسلام والاقتصاد، سلسلة عالم المعرفة، صدرت ١٩٧٨، ط سنة:١٩٨٣.
- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، ط، عالم المعرفة، سنة ١٩٨٥.
- علي محمد الصلابي، دولة الموحدين.

- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مجموعة من العلماء، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية،ط٢سنة ١٤٢٥هـ.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١سنة: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الجامع الكبير - سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ،ط سنة: ١٩٩٨ م.
- محمد خواجه، الشباب العربي —دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الأهالي للطباعة.
- محمد عالي اسلم الطالب أعبيدي، التنويه بعقيدة التتزيه، النشر الجديد الجامعي، ذ١ سنة ٢٠١٧.من المقدمة.
- محمود قظام السرحان، الشباب في البادية الأردنية، ص٢. بدون طبعة. وينظر: اسماعيل الكيلاني، الشباب: الشباب وتفاعلهم مع حال الأمة، مجلة الرائد - العدد ٢٧٣ — ذو الحجة ١٤٣١ هـ ، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٠م.
- مرزوق بن صنيتان بن تنباك: موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية، الوسطية، الرياض، دار رواح للنشر والتوزيع، ١٤٢١ هـ.

[1]الكفوي، أيو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي ت: ١٠٩٤هـ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش –محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ص٨٦٠

[2]التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: د.علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون.

ط١سنة:١٩٩٦م، ج٢ص١٦١٧

[3] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر

عام النشر: ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، ج٣ص٤٤٧

[4] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية –بيروت، ط سنة:١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٣ص١٢٠

[5] مجموعة من العلماء، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد –المملكة العربية السعودية، ط٢سنة ١٤٢٥هـ، ص١٧٠

[6] حنان درويش، الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف في المجتمع الإسلامي.... دراسة نظرية من منظور تربوي، ورقة مقدمة لفعاليات: مكة المكرمة عاصمة للثقافة، مركز الأمير سلطان الحضاري، حائل، سنة ١٤٢٦هـ.

[7] جلال بن عبد الرحمن عارف، الغلو في الدين "التطرف الديني"، دار الفتح، ط٢سنة ١٤١٤ه-١٩٩٣م، ص١٠

[8] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٤ص٣٨٧

[9] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى،ط١سنة: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،ج٤ص٢٣٨

[10] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية –دمشق بيروت، ط١سنة: ١٤١٢ هـ، ص٦١٣

[11] مجموعة من العلماء، بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد –المملكة العربية السعودية، ط٢سنة: ١٤٢٥ه، ص ـ١٧٧

[١٢] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة -بيروت، ط سنة: ١٣٧٩هـ ، ج١٣ص٢٧٨

[١٣] سامي بن علي القليطمي، مجلة جامعة طيبة، العدد ٢سنة ١٤٢٦هـ، ص١٣٤

[١٤] سورة المائدة، آية٧٧

[١٥] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١سنة: ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م، ج٩ص٤١٥

[١٦] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية -بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٣ص٣٨٢

[١٧] السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، باب التقاط الحصى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب، ط٢سنة: ١٤٠٦ه - ١٩٨٦م، ج٥ص٢٦٨. والحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن العباس، تحقيق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١سنة: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ج٥ص٢٩٨.

[١٨] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢سنة: ١٣٩٢هـ، ج١٦ص٢٢٠

[١٩] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ط سنة: ١٣٧٩هـ، ج١ص١٦٠

[٢٠] ينظر: سيرة ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج٢ص٤٩٦

[٢١] الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، ط٤سنة١٩٩٠، ج٢ص٣٣٢. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج١ص٢٣٨

[٢٢] ابن منظور، لسان العرب، ج٢ص٢٤٩.

[٢٣] التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، مكتبة لبنان ناشيرون، طسنة ١٩٩٦، ج٢ص٨٠٢.

[٢٤] الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص١١.

[٢٥] الشهرستاني، الملل والنحل، ج١ص١٠٤.

[٢٦] ابن حجر، فتح الباري، دار المعرف، ط سنة١٣٧٩ج١٢ص٢٨٣.

[٢٧] سورة يوسف، آية ٤٠.

[٢٨] الأبييري، الفرق الاسلامية بين القديم والحديث، ص٩٠.ينظر، البغدادي، الفرق بين الفرق، ص١٠٦.

[٢٩] احسان عباس، شعر الخوارج، دار الثقافة، سنة ١٩٧٤، ص٩.

[٣٠] عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، ط٢سنة ١٩٧٧م، ص١٥

[٣١] علي محمد الصلابي، دولة الموحدين.

[٣٢] ينظر: عبد الرحمن أبي الحسن الجوزي، دفع شبه التشبيه، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، ص٤-٩. الشهرستاني، الملل والنحل، ج١ص٨٣. سعد رستم، الفرق والمذاهب الاسلامية: ص١١٣-١١٤.

[٣٣] هذه التسمية تتضمن اتهاما لأصحابها "بحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المرويّة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

[٣٤] سعد رستم، ص١١٣.

[٣٥] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الاقتصاد في الاعتقاد وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م، ص٩.

[٣٦] الاشعري، استحسان الخوض في علم الكلام، دار الكتب العلمية، ط١سنة ١٤٢١ه-٢٠٠٠م، ص٨٩.

[٣٧] محمد عالي أسلم الطالب أعبيدي، التنويه بعقيدة التتريه، تحت الطبع ص٢.من المقدمة

[٣٨] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ط سنة:١٩٨٢، ج٢ص٦٤٧

[٣٩] الجرجاني، التعريفات ١١٧

[٤٠] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج٢، ص٦٤٨

[٤١] الشيخ عبد الله بن بيه، الورقة التأطيرية للملتقى الأول، لمنتدى تعزيز السلم، أبو ظبي، الإمارات سنة ٢٠١٤

[٤٢] سورة النساء، آية١٧١

[٤٣] سورة الأعراف، آية٥٦

[٤٤] سورة الإسراء، آية٣٣

[٤٥] السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، باب التقاط الحصى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب،ط٢سنة: ١٤٠٦ه - ١٩٨٦م،ج٥ص٢٦٨. والحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل،مسند عبد الله بن العباس،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد،مؤسسة الرسالة،ط١سنة: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م،ج٥ص٢٩٨.

[٤٦] سورة البقرة، آية١٤٣

[٤٧] سورة الأنعام، آية١٥٣

[٤٨] مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله ابن مسعود، ح٤١٤٢. تحقيق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد، وآخرون مؤسسة الرسالة، ط١سنة: ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، ج٧ص٢٠٧

[٤٩] مرزوق بن صنيتان بن تنباك: موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية، الوسطية (٥١)، الرياض، دار رواح للنشر والتوزيع، ١٤٢١ هـ، ص، ص١٠ ،١٩

[٥٠] سورة طه، آية٢

[٥١] سورة البقرة، آية٢٨٦

[٥٢] سورة الحج، آية٧٨

[٥٣] سورة الإسراء، آية٢٩

[٥٤] سورة الفرقان، آية٦٧

[٥٥] سورة العلق، آية١

[٥٦] سورة الزمر، آية٩

[٥٧]محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الجامع الكبير –سنن الترمذي، أبواب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، تحقيق: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، ط سنة: ١٩٩٨ م، ج٤ص٣٤٧.ح٢٦٨٥

[٥٨] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم،٢٥٧٧

[٥٩] صحيح مسلم، باب تحريم الظلم، حديث رقم:٢٥٧٨،

[٦٠] عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، سنة: ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م، ج٢ص٤١٢

[٦١] سورة البقرة، آية٢٦٥

[٦٢] سورة يونس، آية٩٩

[٦٣] سورة الكهف، آية٤٦

[٦٤] عبد الهادي علي النجار، الإسلام والاقتصاد، سلسلة عالم المعرفة، صدرت ١٩٧٨، ط سنة:١٩٨٣ص١٣٥

[٦٥] المرجع نفسه، ص١٣٥

[٦٦] سورة النحل،آية١٢٥

[٦٧] سورة طه، آية٤٤

[٦٨] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها، ح٢٥٩٩

[٦٩] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب «لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا» ح٦٠٣١

[٧٠] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣ص٥٨٩. أحمد بن شعيب النسائي، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا، ط١سنة ١٤٠٦ه ص١٩٧-٢٠٠.ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢ص٤٦٣.

[٧١] الطبري، تاريخ الأمم والرسل والملوك، ج٣ص١١٩.

[٧٢] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣ص٥٨٨.

[٧٣] ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٣ص٢٤١.

[٧٤] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به،ح٤٧٧٠

[٧٥] سورة الحجرات، آية٩

[٧٦] أبو حنيفة، الفقه الأكبر، مكتبة الفرقان، ط١، سنة: ١٤١٩هـ -١٩٩٩م

[٧٧] أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، الذخيرة، تحقيق: محمد بوخبزه، دار الغرب الإسلامي، ط١سنو١٩٩٤م، ج١٢ص٧

الفهرس

م	اسم الباحث	موضوع البحث	الصفحة
١	د. أحمد أحمد السيد محمد أبوعميرة	أثر السياق في توجيه الدلالة التركيبية في الكشاف للزمخشري دراسة نحوية سياقية	١١
٢	د. مدحت فوزي عبد المعطي حسين	آليات السَّرد في قصيدة وصف الذئب للبحتري	٦١
٣	د. أحمد صلاح محمد إبراهيم•	ثنائية "العقل" و"القلب" قراءة تأويلية في المسرح التاريخي لتوفيق الحكيم	١٣٩
٤	د/ محمد عالي أسلم ولد الطالب أعبيدي	التصور الإسلامي لمواجهة التطرف الديني	٢٢٩

رقم ايداع

١٨٥٥٨/ ٢٠١١

الترقيم الدولي

(ISSN ٢٣٥٦ - ٩٨٦٧)